إمارة الحج
في عهد الخليفة أبي العباس السفاح
١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م

أ.م.د. وجدان فريق عناد
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

المقدمة

يعد موضوع إمارة الحج من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي، فهو يتعلق بأحد أركان الإسلام، ومسؤولية إقامة الحج وإمارته كبيرة، ومن الأسباب التي كانت وراء اختيار عنوان هذا البحث " إمارة الحج في عهد الخليفة أبي العباس السفاح"، أن الموضوع يقع ضمن دائرة اهتمامنا في متابعة إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية، لاسيما إننا بحثنا الموضوع ذاته في دراسات سابقة . وقد تناولنا إمارة الحج حتى نهاية الدولة الأموية . إن الدراسات العديدة التي كتبت عن هذا الموضوع، والخاصة ببداية الدولة العباسية عامة، والخليفة العباسي أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦ هـ/ ٧٤٩-٧٥٣م) خاصة، لم تسلط الضوء الكافي على إمارة الحج، على الرغم من أهميتها لكونها المرآة التي تعكس واقع ما كان يتضمنه الموضوع في تلك الحقبة .

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه فيتلخص بذكر ترجمة أمير الحج في السنة التي يكون فيها أميراً للحج، وليس عندما يرد لأول مرة كما هو متعارف عليه، لكونهم (أمراء الحج) المادة التي يدور حولها البحث، كما حاولنا الربط بين إمارة الحج والأحداث السياسية التي أثرت في تلك الإمارة، ووجدنا بعض الأخبار المتفرقة ذات علاقة بالبحث لكنها غير محددة بسنة معينة، لذلك تم وضعها في نهاية مدة خلافة السفاح، كما لابد من الإشارة إلى التفاوت في تراجم بعض أمراء الحج، وهذا يعود إلى قلة المعلومات التي أوردتها المصادر، بل أحيانا ندرتها .

وتناول البحث كذلك التعريف بإمارة الحج وأنواعها، ومن ثم أهمية موسم الحج بالنسبة للدعوة العباسية، فضلاً عن تتبع أخبار إمارة الحج في عهد الخليفة السفاح خلال سنيّ خلافته، لبيان أهميتها في تثبيت أركان الخلافة العباسية الناشئة .

أولاً: إمارة الحج وأنواعها

يعد منصب الولاية (الإمارة) بأنواعه كلها من المناصب التي أثارت الاهتمام، لأن " ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا يقام الدين ولا الدنيا إلا بها، فإن بني

آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، فلابد لهم عند الاجتماع من رأس" [١].
فكان من الطبيعي أن يكون لإمارة الحج نصيبها من الأولوية في الاهتمام لدى الفقهاء، لكون الحج أحد الركائز الأساسية في العقيدة الإسلامية، ولأن من يتولى إمارة الحج يكون " قد حل بهذه المرتبة الشريفة فوق النيرين، وعلا محله على السماكين، وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين " [٢].
لقد حدد الفقهاء الولاية على الحج بنوعين: ولاية على تسيير الحجيج، وولاية على إقامة الحج [٣].

١ـ الولاية على تسيير الحجيج

إن من يتقلد إمارة الحج يعني بأنه سيكون هو القائد المسؤول عن قافلة الحجيج منذ انطلاقها حتى وصولها إلى مكة، والعودة بها إلى ديارها، ومن أولى مهماته الحرص على سلامة القافلة وأمنها. وقد نظر الفقهاء إلى هذه الولاية، ومنهم الماوردي، على إنها " ولاية سياسية وزعامة تدبير" [٤]، وحددوا لمن يتولاها صفات وواجبات.
إن ولاية تسيير الحجيج تنقطع للمدة من السابع وحتى الثالث عشر من ذي الحجة، إذ تبدأ خلالها ولاية إقامة الحج، وبعد انتهاء مناسك الحج، تعود ولاية تسيير الحجيج، وتنتهي بالعودة إلى البلد الذي انطلقوا منه. أما إذا كان الأمير قد جمع بين ولاية تسيير الحجيج، وإقامة الحج، فإن ولايته تستمر قائمة، وأيا كانت نوع الولاية فبعد انتهاء أيام الحج، يمهل الحجاج الأيام الكافية لقضاء حوائجهم المختلفة، وتزول ولايته عن الراغبين في البقاء بمكة، ويجعل طريق العودة ماراً بالمدينة المنورة لزيارة قبر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، لما في ذلك من الأجر والثواب [٥].
وعند دخول الحجاج ديارهم تنتهي ولايته عليهم [٦]. وبعد العودة عليه أن يلتقي بالخليفة لاطلاعه على أخبار الرحلة وموسم الحج لذلك العام [٧].

٢ـ الولاية على إقامة الحج

وهي ولاية دينية، والأمير هنا إمام للمسلمين في أداء مناسك الحج، وتنعقد هذه الولاية لمدة سبعة أيام ابتداءً من اليوم السابع وحتى الثالث عشر من ذي الحجة، وما قبل وبعد هذه المدة فهو أحد الرعايا ، إن كانت ولايته فقط لإقامة الحج ، وهي على نوعين:
(أ) ولاية مطلقة : إذا تولى الأمير نفسه إقامة الحج في كل عام.
(ب) ولاية خاصة : إذا تولى الأمير إقامة الحج لموسم واحد وكانت ولايته محددة بذلك [٨].
أما عن تعيين أمير الحج، ففي عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الذي يقوم بتعيين الأمير على الموسم، وقد أَمَّرَ على الحج عتاب بن أسيد في سنة ٨هـ/ ٦٢٩م، وأبا بكر الصديق رضي الله عنه في سنة ٩هـ/ ٦٣٠م، وحج صلى الله عليه وآله وسلم بالناس في حجة الوداع سنة ١٠هـ/ ٦٣١م [٩] .

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم استحدث منصب الخلافة، والخليفة هو خلف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في تولي مهماته كافة عدا النبوة [١٠]، لذلك أصبح إليه أمر تعيين أمير الحج .

لقد حرص الخلفاء -لاسيما الراشدين- على أداء الفريضة سنوياً، باستثناءات قليلة أجبر الخلفاء فيها على البقاء في مركز الدولة، وفي هذه الحالة كان الخليفة يرسل أميراً للحج ينوب عنه في إقامة مناسكه، فالخليفة هو الجهة الرسمية والشرعية لاختيار أمير الحج، ومن واجبه الديني إزالة المعوقات التي قد تحول دون أداء المسلمين هذه الفريضة أو على أقل تقدير تيسيره عليهم، ومن سبله لذلك تعيين الولاة على ولاية الحج [١١]. وقد جعل الفقهاء من واجبات الأمير (الوالي) الذي اختاره الخليفة لإدارة أي إقليم في الدولة العربية الإسلامية " تسيير الحجيج من عمله، ومن سلكه من غير أهله حتى يتوجهوا معانين عليه" [١٢].

أما في عهد الخلافة الأموية (١٣٢-٤١ هـ / ٦٦١-٧٤٩م) فقد برز بشكل جلي دور إمارة الحج في الصراع السياسي الذي رافق ذلك العهد، فكل قوة سياسية كانت تحاول السيطرة على منطقة الحرمين، وأن يكون أمير الحج منها، وكان ذلك منذ بداية ذلك العهد، وعلى الرغم من أن إمارة الحج كانت تعقد بأمر الخليفة الأموي، إلا أن هناك حقب خرجت فيها إمارة الحج خصوصاً، والحجاز عموماً من نفوذه . كما يلاحظ أن غالبية أمراء الحج كانوا من أمراء بني أمية، وأكثرهم ممن أشغل ولاية الحجاز [١٣].

ولابد أن يكون الخليفة دقيقاً في اختيار أمير الحج أيا كان نوع ولايته- تسيير الحجيج أو إقامة الحج- لأنه "منصب جليل، ومحل مقداره نبيل، يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء، والقوي والضعيف، والعاجز والسخيف، والنساء والصبيان، والأتباع والغلمان، فقد تعيّن على ولي الأمر أن لا يولي على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله، واختبره في دينه وفعاله ومقاله، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب" [١٤].

ومن الأمثلة على الكتب التي كان يوجهها الخليفة إلى أمير الحج عند تعيينه : " فإن أمير المؤمنين قد اختارك من إقامة الحج لوفد الله وزَور بيته، للأمر العظيم قدره، الشريف منزلته، فعليك بتقوى الله وإيثار مراقبته، ولزوم الهدى المحمود والطريقة المثلى والسيرة الجميلة التي تشبه حالك" [١٥].

ويمكن استنتاج أن منصب أمير الحج الديني والإداري يعد امتداداً طبيعياً وتاريخياً لمجموعة من المناصب الإدارية في مكة قبل الإسلام، هذه المناصب التي تعطي الدلالة نفسها إلا إنها اختلفت معها بالتسميات، وما نعنيه هو الوظائف الدينية في مكة، تلك الوظائف التي كانت متفرقة في بطون مكة وراثية، وتمثل الوجهتين الدينية والإدارية.

أهمية موسم الحج للدعوة العباسية

لقد تمتع العباسيون في مكة المكرمة بحظوة كبيرة بين أهلها، وذلك للمكانة الاجتماعية التي كانت لجدهم العباس [١٦] الذي كانت بيده السقاية [١٧] وعمارة المسجد [١٨] الحرام، فضلاً عن المكانة العلمية التي أتصف بها عبد الله بن العباس [١٩] ، ومن بعده أبناءه وأحفاده [٢٠] .

وقد أفاد العباسيون من تلك المكانة الاجتماعية والعلمية، فبعد وفاة علي بن عبد الله بن عباس [٢١] (ت١١٨هـ /٧٣٦م) احتل أولاده المنزلة نفسها وأصبح لهم دور مؤثر في الدعوة العباسية .

وعندما بدأ النشاط السياسي للعباسيين كانت مكة أحد مراكز الدعوة، وظهر من بينهم أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (ت ١٢٤هـ/٧٤١م)[٢٢] وكان يسكن مكة ثم انتقل إلى الشام، وهو الإمام الذي لا يعلم به إلا المقربين، واتخذ النقباء والدعاة من الحج والعمرة وسيلة للاتصال والتواصل فيما بينهم وبين الإمام، فعقدوا الاجتماعات والاتفاقات، كما كان يطلع على أخبار الدعوة والدعاة، والى مكة كانت تنقل الزكاة من خراسان والعراق [٢٣]، وكانت تلك اللقاءات تتم في بيوت العباسيين التي اتخذوها مراكز سرية للدعوة، ولاسيما تلك التي كانت تقع في أعلى مكة [٢٤] .

وقد حول محمد بن علي العمل السياسي من الدعوة الهاشمية إلى العباسية، وذلك بعد أن تنازل له ابن عمه أبي هاشم عن الإمامة [٢٥]. وبعد وفاته في سنة ١٢٥هـ /٧٤٢م خلفه ابنه إبراهيم الإمام الذي أرسل من مكة الراية (السحاب)، واللواء (الظل) إلى أبي مسلم بخراسان [٢٦] .

إذن في مكة كان ظهور الدعوة العباسية وعقد لواءها وشعارها، وموسم الحج كان الوقت ملائماً للاتصال بالإمام في مكة [٢٧] .

وبعد أن حظيت مكة المكرمة بتلك المكانة المميزة والمهمة في الدعوة العباسية، أصبح لها دور آخر يوازي، إن لم يكن أكثر أهمية، أشار إليه اليعقوبي بقوله : " إنما تحق الخلافة لمن كان الحرمان بيده ، ولمن أقام الحج بالناس " [٢٨].

وبذلك يكون على الخليفة الجديد إثبات أن أمر الدولة العربية الإسلامية قد انتقل إلى العباسيين، وذلك من خلال الاهتمام بإمارة الحج .

إمارة الحج في سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩ م

في سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م حج داود بن علي بن عبد الله بن عباس [٢٩]،وهو : أبو سليمان داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (٨١ - ١٣٣هـ /٧٠٠-٧٥٠م) أمير من بني هاشم، وهو عم الخليفة أبو العباس، وصف أنه كان خطيباً ، فصيحاً. ومن كبار القائمين بالثورة على الأمويين، وكان يقيم بالحميمة [٣٠] من أرض الشراة [٣١]. وبعد انتصار العباسيين تولى إمارة الكوفة ثم عزل عنها في سنة ١٣٢ هـ /٧٤٩م [٣٢]، وعين الخليفة محله ابن أخيه عيسى بن موسى [٣٣]، وتولى إمارة المدينة ومكة واليمن واليمامة والطائف، واستمرت إمارته

حتى توفي سنة ١٣٣هـ /٧٥٠م، أي إن مدة حكمه كانت سنة واحدة، وهو أول من ولي الحجاز من العباسيين، وأول من أقام الحج للناس في عهد العباسيين [٣٤].
ويبدو إن استعمال الخليفة لعمه على مكة والمدينة لم يكن دون أسباب، فالدعوة العباسية في بدايتها، وموسم الحج من أهم وسائل الإعلام في ذلك الوقت لتبليغ المسلمين عن الانتصارات التي حققها العباسيون في حربهم مع الأمويين، وبأن الخلافة العباسية قد بدأت وأن الخلافة الأموية قد انتهت ، فكان من الأولى أن يكون الخليفة السفاح هو أمير الحج في هذا الموسم، لأهميته للدولة العباسية الناشئة .
ولكن الذي منعه أنه قضى بقية سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م في القضاء على فلول الجيوش الأموية، وتثبيت سلطان الدولة العباسية، فلم يقتل الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢ هـ / ٧٤٤-٧٤٩ هـ) إلا في الأيام الأخيرة من شهر ذي الحجة من تلك السنة ، لذلك صَعب عليه الابتعاد عن تلك الأحداث، فإختار أن يكون عمه ممثلاً عنه في ذلك الموسم [٣٥].
وحين قدم داود بن علي إلى الحجاز كان آخر عامل أموي تولى الحجاز الوليد بن عروه بن عطية السعدي [٣٦]، يقيم بمكة، ولم يكن يعلم بأن الناس قد بايعوا أبو العباس، فلما علم هرب [٣٧]، وقدم داود وخطب خطبة مشهورة، ذكر فيها ما فضل الله به أهل مكة، فقال :" إنما كانت لنا فيكم تبعات وطلبات، وقد تركنا ذلك كله، وأنتم آمنون بأمان الله أحمركم وأسودكم، وصغيركم وكبيركم، وقد غفرنا التبعات، ووهبنا الظلامات ، فلا ورب هذه البنية لا نهيج أحد، وضرب بيده إلى الكعبة، فبينما هو يخطب إذ قام سديف بن ميمون [٣٨]، فقال : أصلح الله الأمير، أدنني منك، وأذن لي في الكلام ، فقال : هلم، فصعد المنبر حتى كان دون داود بمرقاة، ثم أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله وصلى على محمد ثم قال : أتزعم الضلال، (خطئت أعمالهم)، أن غير آل رسول الله أولى بتراثه، ولم، وبم معاشر الناس، ألهم الفضل بالصحابة دون ذوي القرابة، الشركاء في النسب، والورثة للسلب، مع ضربهم في الفيء لجاهلكم، وإطعامهم في اللأواء جائعكم، وإيمانهم بعد الخوف سائلكم ، لم ير مثل العباس بن عبد المطلب، اجتمعت له الأمة بواجب حق الحرمة، أبو رسول الله بعد أبيه، وجلدة ما بين عينيه يوم خيبر، لا يرد له أمراً ، ولا يعصي له قسماً . إنكم والله، معشر قريش، ما اخترتم لأنفسكم من حيث اختار الله لكم طرفة عين قط . ثم نزل، فاستتم داود خطبته ثم نزل " [٣٩].
ويبدو أن ذلك الكلام لم يكن يحمل في طياته حقيقة نوايا داود بن علي، وإنه فقط من باب الدعاية السياسية، حتى ينقل الحجاج المسلمون في مكة المكرمة تلك الصورة إلى أقاليمهم، فما أن انتهى موسم الحج وتفرق الحجاج عائدين إلى ديارهم حتى أظهر داود بن علي نواياه الحقيقية .
عند انتهاء الموسم وجه داود إلى قوم من بني أمية كانوا بمكة فقتل جماعة منهم، وجماعة أخرى أوثقهم بالحديد فوجهوا للطائف فقتلوا، وحبس جماعة ثالثة حتى ماتوا في السجن، وفي المدينة فعل الأمر نفسه [٤٠] ، حتى أن عبد الله بن الحسن بن الحسن

[٤١] قال له : " يا أخي إذا قتلت هؤلاء فمن تباهي بملكه ؟ أما يكفيك أن يروك غادياً ورائحاً فيما يذلهم ويسوءهم، فلم يقبل منه وقتلهم " [٤٢].
ويبدو أن داود بن علي لم يكن مطمئناً لعبد الله بن الحسن العلوي، بدلالة عدم أخذه بنصيحته، وأعتقد داود إنه يريد بها الإبقاء على من بيده من رجال الدولة الأموية، فقد كان داود يرى أن في إبقائهم خطرا عليه وعلى الدولة العباسية الناشئة، وذلك خشية أن يجدوا الفرصة للوثوب أو إحداث الاضطراب، لاسيما في تلك الظروف، فلابد أن تكون الضربة شديدة، حتى يكونوا عبرة لغيرهم، فتستقيم له الأمور. والذي لاشك فيه أن عبد الله بن الحسن أراد بتلك النصيحة حقن دماء المسلمين، إلا إن داود بن علي كان ينظر للموضوع من ناحية أخرى بعد أن أصبحت له السلطة والحكم [٤٣]، لذا يعد داود بن علي من الشخصيات الكبيرة في العصر العباسي، وإن تعيينه والياً على مكة والمدينة واليمامة دلالة على أهمية تلك الأماكن، والحاجة الماسة إلى أن يكون من يليها تتوفر فيه هيبة الأمراء، وفصاحة الخطباء وكرم الولاة مع العلم والأدب والشجاعة، فقد روى الأحاديث وشجع الشعراء وناظر العلويين، وخطب في مسجد الكوفة [٤٤] وفي المسجد الحرام، وكانت هيبته تصغر لها هيبة ولاة الأمويين [٤٥]، وبذلك يكون في هذه السنة داود بن علي هو أمير الحج، وإمارته على الحج من نوع الولاية الخاصة .

إمارة الحج في سنة ١٣٣هـ / ٧٥٠ م

حج بالناس سنة ١٣٣ هـ / ٧٥٠م زياد بن عبيد الله الحارثي [٤٦]، والي مكة والمدينة والطائف واليمامة [٤٧].
وزياد هو : زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي ، خال الخليفة أبو العباس السفاح، ولاّه على مكة والمدينة والطائف واليمامة بعد وفاة واليها عم الخليفة داود بن علي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣ هـ / ٧٥٠م [٤٨].
وبما أن زياد بن عبيد الله الحارثي كان هو الوالي على هذه المناطق، وله مع الخليفة روابط نسب، لذلك اعتقد الخليفة إنه مؤهل ليكون أميراً لموسم الحج لتلك السنة .
وذكر خبر عنه : أن زياد بن عبيد الله الحارثي كان يجلس في مسجد مكة ويصيح من له مظلمة، فجاء إليه أعرابي يشتكي من أن بقرة لجاره خرجت من منزله فنطحت أبنه فمات فقال : زياد لكاتبه حكمه في أن يدفع الجار البقرة إلى الإعرابي، وقبل أن يختم الكتاب مر ابن جريج [٤٩]، فأرسل إليه يسأله عن الحكم في هذه المسألة، فكان جوابه : " ليس له شيء قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم العجما جرحها جبار" عند ذلك أمر زياد كاتبه بشق الكتاب وأمر الإعرابي أن ينصرف فقال الاعرابي: " سبحان الله تجمع أنت وكاتبك على شيء ثم يأتي هذا الرجل فيردكما " فأجاب زياد: " لا تغترن بي ولا بكاتبي فو الله ما بين جيلها اجهل مني ولا منه هذا الفقيه يقول ليس لك شيء" [٥٠].لقد كانت إمارة زياد على الحج في ذلك العام من نوع الولاية الخاصة.

إمارة الحج في سنة١٣٤هـ / ٧٥١م

حج بالناس سنة ١٣٤هـ / ٧٥١م والي الكوفة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس [٥١].

وهو : عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي أبو موسى (١٠٢-١٦٧هـ /٧٢١-٧٨٣م)، ولد ونشأ في الحميمة، وهو ابن أخ الخليفة أبو العباس السفاح، ومن الولاة والقادة، لقب بشيخ الدولة، ووصف أنه من أهل النجدة والرأي، ولاه عمه الخليفة الكوفة وسوادها سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، كما جعله ولياً لعهد عمه المنصور، إلا إن المنصور بعد أن آلت إليه الخلافة عزله عن الكوفة، وأقنعه مقابل مال كثير أن يكون ولياً لعهد ابنه المهدي سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م، وبعد أن تولى المهدي الخلافة خلعه عن ولاية العهد سنة ١٦٠هـ /٧٧٦م، وذلك باستخدام التهديد، وبقي بالكوفة حتى وفاته [٥٢].

ويبدو أن السفاح قد استعمل عيسى بن موسى هذه المرة مع إن خاله زياد الذي كان أميراً للحج في السنة الماضية وهو والي مكة والمدينة، كان لا يزال موجوداً في ولايته [٥٣]، وذلك لأسباب أخرى منها محاولة الخليفة إرضاء المقربين منه بإعطائهم دور لائق ، ليشعرهم بمكانتهم وأهميتهم للدولة العباسية في تثبيت أركانها .

وكانت إمارة عيسى على الحج في ذلك العام من نوع الولاية الخاصة على الحج .

إمارة الحج في سنة ١٣٥هـ / ٧٥٢ م

حج بالناس في سنة ١٣٥هـ / ٧٥٢م سليمان بن علي عبد الله بن عباس والي البصرة وأعمالها [٥٤].

وهو : سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (١٤٢-٨٢هـ / ٧٠١-٧٥٩م) عم الخليفة ابو العباس السفاح، ومن الموصوفين بالكرم والجود، وذكرت المصادر روايات عن ذلك. ولاه ابن أخيه الخليفة السفاح إمارة البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان سنة ١٣٣هـ /٧٥٠م، واستمرت ولايته حتى سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م، وبقي بعد ذلك يسكن البصرة إلى أن توفي فيها وهو ابن تسع وخمسين سنة [٥٥].

ويبدو أن اختيار سليمان هذه المرة لإمارة الحج كان للأسباب نفسها التي جعلت الخليفة يختار عيسى في السنة السابقة لها، وليس في ذلك الوقت تكريم أكبر وأهم من إمارة الحج .

وإمارته كانت من نوع الولاية الخاصة على الحج .

إمارة الحج في سنة١٣٦/ ٧٥٣ م

حج في سنة ١٣٦هـ / ٧٥٣م عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو جعفر الذي لقب بعد توليه الخلافة بالمنصور [٥٦]. وذكر الطبري : في سنة ١٣٦هـ / ٧٥٣م حج المنصور وهو ولي العهد، وكان أبو مسلم الخراساني قد طلب الإذن في القدوم إلى العراق للحج، فأذن السفاح له على أن يأتي في خمسمائة من

الجند ، إلا أن أبو مسلم أراد أن يكون الجند الذين معه أكثر من ذلك بحجة " إني قد وترت الناس ولست أمن على نفسي "، فكتب بذلك إلى الخليفة السفاح، فسمح له أن يأتي بألف، وكتب له " أن أقبل في ألف، فإنما أنت في سلطان أهلك ودولتك، وطريق مكة لا تحتمل العسكر " [٥٧].

إلا إن ابو مسلم جاء بثمانية آلاف فرقهم بين نيسابور [٥٨] والري [٥٩]، وجلب معه أموال وخزائن، فضلاً عن أموال الجبل، فخلفها بالري، ولما وصل إلى العراق والتقى بالخليفة، طلب الإذن بالحج فأذن له وقال له : " لولا أن أبا جعفر حاج لوليتك الموسم" [٦٠].

وبعد أن انتهى الموسم وعاد أبو جعفر وأبو مسلم، ولما وصلا بين البستان وذات عرق، جاء الكتاب بموت أبي العباس إلى أبي جعفر، وكان يتقدم بالمسير بمقدار مرحلة عن أبي مسلم، فبعث أبو جعفر إلى أبي مسلم يطلب منه أن يلحق به لأن هناك أمر مهم، فأسرع ابو مسلم حتى وصل إلى أبي جعفر، وعلم بالخبر وسارا حتى دخلا الكوفة [٦١].

يبدو أن ابو العباس السفاح كان يشعر بالخوف والارتياب من أبي مسلم الخراساني، بسبب ازدياد نفوذه واشتداد بأسه، على الرغم من الانتصارات التي أحرزها، كما إن أبا مسلم في سلوكه يظهر إنه يشعر في قرارة نفسه بأنه صاحب الفضل الأول في قيام الدولة العباسية، وإنه لولاه لما قامت لهم دعوة . كما إن الخراسانيين كانوا يرون فيه بطلاً يأتمرون بأمره، لهذا كان كثيراً ما يخالف أوامر الخليفة ويعترض على نقل السلطة من أيدي القادة إلى أعمام الخليفة، وكان أبو جعفر المنصور يشعر بخطورة أبي مسلم أكثر من أخيه الخليفة، ولهذه أشار عليه بقتله وقال : " لست بخليفة ما دام أبو مسلم حيا "، ولكن الخليفة أبا العباس رفض ذلك وطلب منه عدم التعرض لأبي مسلم بسوء خوفاً من المتاعب التي قد تنجم عن قتله، لاسيما ان الدولة لازالت بحاجة إلى جهود أبي مسلم وجنوده الخراسانيين [٦٢].

إلا إن هذه الأهمية لم تمنع الخليفة أبا العباس من أن يعمل على مضايقة أبي مسلم والحد من نفوذه، ومن ذلك أنه أوعز إلى أخيه أبي جعفر بأن يحج في تلك السنة كي تكون له إمارة الحج، بدلاً من أبي مسلم ، وذلك بعد أن علم بعزم أبي مسلم على الحج، وأنه قادم إلى العراق ليطلب الأذن منه بالحج، وكان من المفروض أن يولي الخليفة أبا مسلم إمارة الحج له في تلك السنة، للمكانة التي يحتلها، ولأهميته في الدولة كما كان يعتقد، وتوليته لأمارة الحج في تلك السنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) تأكيد واعتراف من الخليفة بذلك، فضلاً عن ان هذا الأمر لو تم فأنه سيحقق لأبي مسلم أفضل وسيلة للإعلان والتعريف بشخصه ودوره في الدعوة العباسية لكافة المسلمين الذين يتجمعون من كل أنحاء العالم الإسلامي، ويبدو أن أبا مسلم كان يمهد من خلال ذلك إلى خطوة تالية أكبر هي الاستيلاء على الخلافة بعد أن ينتهي موسم الحج ويرجع إلى العراق عائداً إلى ولايته وبلاده خراسان، وإلا بماذا يمكن أن تفسر الأعداد الكبيرة من الجنود والأموال التي اصطحبها معه وتركها قريبا من بلاد الخلافة ـ في الري ـ ، إلا

إن الخليفة كان منتبهاً، وفطن إلى مخططات أبي مسلم، ولم يكن غافلاً عن نواياه، لذلك كان مستاءً عندما أبلغه الخليفة أن إمارة الحج ستكون لأبي جعفر، إذ علق على ذلك بقوله " أما وجد أبو جعفر عاماً يحج فيه غير هذا ؟" [٦٣].
في الطريق إلى مكة كان أبو مسلم يزاحم أبو جعفر وهو يظهر الكرم والقوة، تلك الأفعال جعلت ابو جعفر يحمل الضغينة ويحفظها له، لأن فيها تحديا لأولي الأمر، لاسيما أن تلك التصرفات من أبي مسلم كانت مقصودة، فلما صدر الناس نفر قبل أبي جعفر بحجة كراهيته اجتماعهما على الماء فيضر بذلك الناس [٦٤].
ويلاحظ على الولاة في عهد الخليفة أبي العباس السفاح أن معظمهم كان من الأسرة العباسية أو من رجال الدعوة وأنصارها مكافأة منه لأتعابهم وجهودهم وضماناً لأمن دولته من خلال ولائهم وإخلاصهم في إدارة ولايات الدولة الإسلامية وبلدانها [٦٥].
ويبدو أن السفاح كان يعتمد على بني عمومته وخؤولته في ولاية مكة لأهميتها في نظر صاحب السلطان [٦٦]، وكان يحرص على أن يختار أمراء الحج ممن تتوفر فيهم تلك الصفات للأسباب ذاتها، فضلاً عن ان الدوافع السياسية كانت هي الأساس في اختيار أمير الحج وليس الدوافع الدينية التي من المفروض أن تكون الأساس لمن يتولى ذلك المنصب .
ومما تقدم يتضح أن الخليفة ابا العباس السفاح لم يحج خلال سني خلافته، لأن أول من حج من خلفاء بني العباس أبو جعفر المنصور [٦٧]،وكان جميع أمراء الحج في عهده كانت إمارتهم من نوع الولاية الخاصة على أقامة الحج، لأنهم لم يتولوا إمارة إقامة الحج إلا مرة واحدة فقط .

اهتمام الخليفة العباسي أبي العباس السفاح بمكة المكرمة

اهتم الخليفة أبو العباس السفاح بمكة المكرمة،كما فعل بقية الخلفاء الذين سبقوه، ومن المهم ذكره أن أمير الحاج العراقي يقود حجاج العراق وفارس وبلاد ما وراء النهر والجزيرة وخراسان ليأمن الحاج الطريق، ويقدم الطعام والسقاية لهم، فيأمرهم وهو الذي ينفر بهم من عرفة عشية نزولهم إلى المزدلفة، ومنها إلى منى فيقودهم . ولذلك اهتم بهذا الطريق خلفاء بني العباس كونهم حماة الحرمين الشريفين، ومنهم الخليفة السفاح واعتنى بطريق الحج العراقي [٦٨].
ومن أعماله في هذا المجال أنه في سنة ١٣٤ هـ/٧٥١م ضرب المنار والأميال [٦٩].
كما شيدت في عهده بعض المنازل على طريق مكة من القادسية حتى زبالة [٧٠]، إذ كان يبنى للخلفاء في كل منزل ينزلونه في طريق مكة دار، ويعدون لهم فيها سائر ما يحتاجون إليه من الستور والفرش والأواني، وكان يعهد بمهمة العناية بتلك الدور لمتولي المنازل [٧١]. ولما كان الخليفة السفاح لم يحج في سنيّ خلافته فلا بد أن هذه المنازل قد أفاد منها أمراء الحج الذين أرسلهم من العراق إلى مكة المكرمة . فضلاً عن ذلك فقد أمر الخليفة أبو العباس السفاح ببناء القصور في الطريق بين بغداد ومكة المكرمة [٧٢].

وقد أرسل الخليفة السفاح هدية، هي عبارة عن (الصحيفة الخضراء) إلى الكعبة وعلقت هناك [٧٣] .
ومن الأعمال التي وقعت في مكة في عهد الخليفة السفاح أن داود بن علي هدم وكسر الفسقية [٧٤] التي كان عامل الأمويين خالد بن عبد الله القسري [٧٥] قد بناها، التي كان جرى فيها الماء العذب إلى المسجد الحرام، بين زمزم والركن والمقام [٧٦] .
ويبدو أن السبب وراء هذا العمل إن داود بن علي أراد أن لا يبقي ذكرا أو أثرا للأمويين في مكة، أو ربما لأن تلك الفسقية كانت تضيق على المصلين والطائفين، فمكانها كان بين زمزم والمقام [٧٧].
ويبدو أن اهتمام العباسيين بمكة خاصة، والحرمين بصورة عامة بسبب طبيعة دعوتهم التي بنيت على أساس ديني، وإن اتخذت ذلك الأساس لتحقيق أغراضهم السياسية . ولما كانت مكة المكرمة والمدينة المنورة من الأماكن المقدسة عند المسلمين فقد عنيّ العباسيون وولاتهم وأمراؤهم وحتى نسائهم بالحرم المكي والمدني، ولاسيما بالجانب العمراني [٧٨]، وصرف الأموال، وحفر الآبار، لتوفير المياه لحجاج بيت الله الحرام وأهل مكة، كما كانت لهم عناية بطريق الحج وقافلته كل عام [٧٩].
ويبدأ هذا الاهتمام بمكة وموسم الحج من تهيؤ قوافل الحجاج بالخروج والتوجه إلى مكة ـ إمارة تسيير الحجيج ـ، ليمتد إلى إقامة الحج وشعائره خلال أيامه ـ أمارة الحج ـ، بما في ذلك تهيئة كل السبل المتاحة لتوفير ما يحتاجه الحجاج في مكة لأداء تلك الفريضة لنيل الأجر والثواب من الله تعالى، ويحقق الأغراض السياسية .

الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من النتائج التي تتعلق بإمارة الحج في عهد الخليفة أبي العباس السفاح، منها أن هذه الإمارة كانت على درجة من الأهمية لدى الخليفة السفاح ، لكونها المركز المهم للدعاية للدولة العباسية الناشئة، ويبدو ذلك من خلال اهتمامه بالأمراء الذين عينهم ليتولوا تلك المهمة نيابة عنه .
فالظروف السياسية حالت بينه وبين أن يتولى بنفسه إمارة الحج، فكان حريصاً أن يكون أمير إمارة الحج أحد أبناء البيت العباسي، أو من أقرباء الخليفة، ليتمكن من خلاله إرسال الرسائل التي يريد للحجاج من مختلف بقاع الدولة العربية الإسلامية، وليمنع استغلال الموسم للدعاية لأعدائه، فكانوا من رجال الدولة وليسوا من رجال الدين .
ولم يول الخليفة السفاح أي من أمراء الحج في عهده لأكثر من موسم واحد، ليكون نوعا من مكافأة وتشريفا لرجالات عهده، لأهمية تلك الإمارة ومكانتها لدى المسلمين، لذا كانت ولاية أمراء الحج في عهده كلها من نوع الولاية الخاصة على الحج .
وقد اهتم الخليفة أبو العباس السفاح بطريق الحج، ومنازل الطريق، وبناء القصور فيه، لضمان راحة الحجيج وسلامتهم، فضلاً عن ذلك فقد حاول من خلال أمرائه إزالة الآثار الأموية في مكة المكرمة كافة .

الهوامش

(١)الجزيري، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م)، درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٣٨٤هـ)، ص٨٣.

(٢)المصدر نفسه، ص٨٣.

(٣)الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) . الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٩) ص١٧١؛ ابو يعلى، ابو الحسين محمد بن القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م) . الأحكام السلطانية (د.م، د.ت) ص٩٢.

(٤)الماوردي ، المصدر نفسه، ص١٧١؛ ينظر كذلك : أبو يعلى، المصدر نفسه، ص٩٢؛ النووي، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م). الإيضاح في مناسك الحج، تحقيق محمد هاشم المجذوب الرفاعي الحسيني، دار ابن خلدون للطباعة والنشر (دمشق، د.ت)، ص١٦٦.

(٥)البرهان فوري ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م) . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ، (الكويت ، ١٩٧٩) ، ١٣٥/٥.

(٦)الماوردي، المصدر السابق، ص ص١٧٣-١٧٤؛ ابو يعلى، المصدر السابق، ص٩٥؛ النووي، الإيضاح، ص١٦٨؛ الجزيري، درر الفوائد المنظمة، ص١٠٩-١١٠.

(٧)الصابي، ابو إسحاق إبراهيم بن هلال (ت ٣٨٤هـ / ٩٤٤م). المختار من رسائل الصابي، نقحه وعلق حواشيه شكيب ارسلان، دار النهضة (بيروت، د.ت)، ص٢٢٦.

(٨)الماوردي، المصدر السابق، ص١٧٤؛ ابو يعلى، المصدر السابق، ص٩٦.

(٩)للمزيد من التفاصيل ينظر : العارضي ، وجدان فريق ، إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية ٨ - ١٣٢هـ / ٦٢٩ - ٧٥٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية /ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

(١٠)عمارة، محمد، الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، ١٩٧٧)، ص ص٢١-٢٣؛ دبوس، صلاح الدين الخليفة توليته وعزله إسهام في النظرية الدستورية الإسلامية، دراسة مقارنة بالنظم الدستورية العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية (الإسكندرية ، د.ت)، ص ص٢٥-٣٦.

(١١)الطحاوي، سليمان محمد، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٧٦) ، ط٢، ص٢٦٢.

(١٢)الماوردي، المصدر السابق، ص٥١؛ ابو يعلى، المصدر السابق، ص٢٠.

(١٣) العارضي ، المصدر السابق ، ص ١٥١-١٥٢ .

(١٤)الجزيري، المصدر السابق، ص٨٤.

(١٥)ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ / ٨٩٩م). عيون الأخبار، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٢٥)، ج٢ ، ص٢٢٧ .

(١٦)العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي جد الخلفاء العباسيين ،وكانت بيده وظيفة السقاية التي ورثها عن أبيه وبقيت بيده في صدر الإسلام، إذ أقرها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بيده يوم فتح مكة في السنة ٨هـ / ٦٢٩م، توفي العباس في سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢م . ينظر : أبن هشام ، أبو محمد عبد الملك البصري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣م) . السيرة النبوية لابن هشام مع شرح أبي ذر الخشني ، تحقيق همام عبد الرحيم ومحمد بن عبد الله الصعاليك ، مكتبة المنار ، (الأردن ، ١٩٨٨) ، ٢٣٥/١ .

(١٧)السقاية هي " حياض من أدم ، كانت في عهد قصي توضع بفناء الكعبة ، ويسقي فيها الماء العذب من الآبار على الإبل ، ويسقاه الحاج " . كانت بيد قصي ثم أبنه عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف ، ثم إلى عبد المطلب ثم إلى أبنه أبي طالب ثم إلى العباس ينظر : الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ / ٧٦٤م) . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، مطابع دار الثقافة ، (مكة المكرمة ، ١٩٦٥) ،ط٢ ، ج١ ، ص ١١٤ ؛ العارضي ، المصدر السابق ، ص٣٣ - ٣٤.

(١٨) ومعناها أن لا يدع أحد يسب في المسجد الحرام ، ولا يقول فيه هجراً يحملهم على عمارته في الخير . ينظر : إبن عبد البر ، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة ، د. ت)،ق٢ ، ص٨١١.

(١٩)ولد في مكة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وهو إبن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، واهتم بجمع الحديث والتفسير حتى لقب بالحبر والبحر والترجمان ، وكان له مجلس للعلم في مكة يزدحم بطلبة العلم ولاسيما في موسم الحج ، توفي في الطائف سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧م، وكانت وظيفة السقاية بيده إذ ورثها عن أبيه العباس . ينظر: الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠م) . نسب قريش ، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٥٣) ،ج١، ص ٢٦ ؛ أبن حزم ،أبو محمد علي بن سعيد

الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م) . جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف ، (مصر ، د.ت) ، ص ١٦ .

(٢٠)ينظر حول أولاد عبد الله بن عباس وأحفاده . الزبيري ، المصدر السابق، ج٢٦/١ ، ص ؛إبن حزم المصدر السابق، ص ١٧ .

(٢١) علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، المكنى أبو الحسن ، وقيل أبو محمد ، ولد سنة ٤٠هـ / ٦٦٠م وتوفي في سنة ١١٨هـ / ٧٣٦م ، وكان من خيار الناس ، وصف بالعبادة والزهد والعلم ، ورث عن أبيه عبد الله بن عباس العلم ووظيفة السقاية ، ينظر : الأزرقي، المصدر السابق ، ج ٢، ص ١٠؛ ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) . البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، ط ٣، دار الحديث، (القاهرة ، ١٩٨٧) ، ط٣ ، ج٩ ،ص ٣٣٣ .

(٢٢)هو أبو الخليفة السفاح والمنصور ينظر : ابن كثير ، المصدر السابق ، ٦/١٠؛ الكبيسي ، عبد المجيد محمد صالح ، عصر هشام بن عبد الملك ١٠٥- ١٢٥هـ /٧٢٤- ٧٤٣م ، مطبعة سلمان الاعظمي، (بغداد ،١٩٧٥).

(٢٣)الكبيسي ، المصدر نفسه ، ص٢٨٨ ؛ فوزي ، فاروق عمر . طبيعة الدعوة العباسية٩٨هـ/٧١٦م- ١٣٢هـ/٧٤٩م دراسة تحليلية لواجهات الثورة العباسية وتفسيراتها ، مطبعة الشعب ، (بغداد، د.ت) ،ص١٦٠.

(٢٤)ينظر : أبا حسين ، علي عبد الرحمن . مكة المكرمة مركز الدعوة العباسية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الخامس ، ١٩٧٧ ، ص ١٩١ .

(٢٥)هو عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو هاشم ، أوصى في سنة ٩٨هـ / ٧١٦م لمحمد بن علي العباسي بقيادة الحركة السرية الهاشمية ، وذلك عند عودته من الشام بعد زيارته للخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك قاصداً الحجاز ، ذلك إنه نزل عند ابن عمه محمد بن علي العباسي لمرض شعر به بسبب السم الذي دسه له الخليفة ينظر : الذهبي ، المصدر السابق ،ج،٤ص١٢٨؛الصباغ ، نجلة قاسم ، بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،١٩٦٩، ص١٥.

(٢٦)ابن كثير ، المصدر السابق ،ج١٠ ، ص ٣٢ ؛ الكبيسي ، المصدر السابق،٢٨٧ -٢٨٨ ؛ فوزي ، المصدر السابق ، ص١٦١ .

(٢٧)أبا حسين ، المصدر السابق، ١٩ .

(٢٨)اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤م). تاريخ اليعقوبي ، المكتبة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٦٤) ، ٣ج،ص١٦ .

(٢٩)ابن حبيب ، محمد بن أمين بن عمر الهاشمي (٢٤٥ هـ / ٨٥٩م) . المحبر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، ١٩٤٢) ، ص٣٢؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) . تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٧٧) ،ط٤، ٤٥٨؛ ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) . الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧) ،ج٥ ، ص٨٧.

(٣٠)الحميمة : قرية من كور دمشق من أعمال البلقاء ، منحها عبد الملك بن مروان لعلي بن عبد الله بن عباس ، وفيها كان إبراهيم بن محمد الإمام مستتراً في عهد الدعوة السرية . ينظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم . الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان ، (بيروت ، ١٩٨٤) ،ط٢، ص ١٩٩-٢٠٠ .

(٣١)الشراة : كورة تابعة لدمشق . ينظر : ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني (ت ٢٨٩ هـ / ٩٠١م) . مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٣٠٢) ، ص ١٠٤ .

(٣٢)في سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م عزل الخليفة ابو العباس السفاح عمه داود بن علي عن الكوفة وسوادها وولاه المدينة ومكة واليمن واليمامة ، وعين مكانه علي الكوفة وسوادها ابن أخيه عيسى بن موسى ينظر : الطبري ، المصدر السابق، ص٤٥٨ ؛ إبن الأثير ،المصدر السابق،ج٥ ، ص٨٧ ؛ البرادعي ، احمد بن محمد صالح الحسيني ، المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامي ، مطبعة دار الكتب ،(بيروت ، ١٩٧٢) ، ص٦٩ .

(٣٣)سيرد تعريفه في سنة ١٣٣ هـ كونه سيكون عندها أميراً للحج .

(٣٤)ينظر: ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الدين الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥م) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط ٢ ، دار السيرة ، (بيروت ، ١٩٧٩) ،ج ٥ ، ص ٢٠٣ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط ٤ ، (بيروت ، ١٩٧٩) ،ط٤ ، ج ٣ ،ص٨.

(٣٥)عطوان ، حسين ، الدعوة العباسية تاريخ وتطور ، دار الجيل ، (بيروت ، د.ت) ، ص ٣٤٩.

(٣٦)الوليد بن عروة بن محمد بن عطية بن عروة السعدي من بني سعد بن بكر كان عامل على مكة والمدينة والطائف لعمه عبد الملك عطية السعدي ، وبعد وفاة عمه أبقاه الخليفة مروان بن محمد على عمله ، واستمرت ولايته حتى سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م ينظر : ابن عبد البر ،المصدر السابق ،ج ٣ ، ص ١٠٧٠؛ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ،(بغداد ،)١٩٧٢ ، ٣/ ١٧٨؛ العارضي ، المصدر السابق، ص٢١٧ .

(٣٧)الفاسي ، أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م) ،شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار إحياء الكتب العربية ، (مكة المكرمة ، ١٩٥٦) ،١ ج ، ص٣٩٨ .

(٣٨)سديف بن ميمون شاعر حجازي من أهل مكة وهو مولى لأبي لهب . ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) ،الأغاني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الشعب ، (القاهرة ، ١٩٧٠) ، ج٤ ، ص١٥٥٨ ؛ الزركلي ، االمصدر السابق ،ج٣ ، ص ١٢٦ .

(٣٩)اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٩٢؛ الأصفهاني ، المصدر السابق ، ج٤، ص١٥٦١-١٥٦٢.

(٤٠)اليعقوبي ، المصدر نفسه ؛ ينظر كذلك : ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج٩،ص ٥٨ ؛ ابن أبي الحديد ، أبو حامد بن هبة الله بن محمد (ت ٦٥٥ هـ / ١٢٥٨م) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر ، ١٩٦٥) ،ج ٧ ،ص ١٥٦.

(٤١)هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ووصف بأنه فيه : " البيت والشرف والعدد " .ينظر : إبن حزم ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

(٤٢)ابن الأثير ، المصدر السابق،ج ٥، ص٨٩ ؛ ينظر كذلك : الازدي ، أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٤٠ هـ) . تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيب ، (القاهرة ١٩٦٧) ، ص ١٤١ .

(٤٣) أبا حسين ، المصدر السابق، ص٣١ - ٣٢.

(٤٤)حول خطبته في الكوفة ينظر : اليعقوبي ، ج٣، ص ٩٠-٩١ .

(٤٥)أبا حسين ، المصدر السابق، ص٣١ .

(٤٦)إبن حبيب ، المصدر السابق، ٣٤؛ الطبري ، المصدر السابق، ج ٥، ص٤٦٠؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٩٠ .

(٤٧)إبن الأثير ، المصدر نفسه؛ القلقشندي ، أبي العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)). صبح الأعشى في صناعة الانشا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، (د.م ، ١٩٦٣م/١٣٨٣هـ) ،ج٤ ، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٤٨)الفاسي ، أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م) . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار إحياء الكتب العربية ، (مكة المكرمة ، ١٩٥٦) ،ج ١ ، ص١٧٧ .

(٤٩)ابن جريج : هو أبو الوليد وأبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج(١٥٠-٨٠هـ/٦٩٩-٧٦٧م) ولد في مكة المكرمة وفيها مات، لقب بفقيه الحرم المكي ، ووصف بأنه أول من صنف التصانيف في العلم بمكة .ينظر :الذهبي ،أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة ، (بيروت ،١٩٦٣) ،مج٢ ، ص٦٥٩؛ الزركلي ، المصدر السابق،ج٤ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٥٠)الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣م) ، كتاب المنتقى في أخبار أم القرى وهي منتخبات من تاريخ مكة ، منشور ضمن كتاب أخبار مكة المشرفة ، مكتبة الخياط ، (بيروت ، د.ت)،ج٢ ، ص٤٠.

(٥١)ابن حبيب ، المصدر السابق،ص ٣٤؛ الطبري ، المصدر السابق،ج ٥ ،ص ٤٦٥؛ ابن الأثير المصدر السابق،ج٥ ، ص ٩٤ .

(٥٢) الطبري ،المصدر السابق ، ج١٠ ، ص٨؛ الزركلي ،المصدر السابق ،ج٥ ،ص ٢٩٦.

(٥٣)هناك تضارب في أمر ولاية زياد بن عبيد الله الحارثي فالبعض يرى أنها إستمر ت حتى وفاة الخليفة السفاح وأقره بعده الخليفة المنصور على عمله حتى عزل سنة ١٤٠هـ / ٧٥٧م ، وهذا ما نرجحه ، لأن الأحداث التاريخية اللاحقة تؤيد ذلك . وهناك رأي أن السفاح قد عزله وعين بدلا منه العباس بن عبد الله بن معبد ،ينظر : الأزرقي ، المصدر السابق،ج٢ ص ١٨٠ ، ٤٠؛ ابن ظهيرة ، جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي القرشي المخزومي (ت ٩٦٠ هـ / ١٥٥٢م) . الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، مكتبة الثقافة ، (مكة المكرمة ، ١٩٧٢) ، ص ٢٩١-٢٩٢ .

(٥٤)ابن حبيب ،المصدر السابق ،ص ٣٤؛ الطبري ، المصدر السابق،ج٥ ، ص ٤٦٧؛ إبن الأثير ، المصدر السابق،ج٥ ، ص٩٧؛ ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، (القاهرة ، د. ت) ،ج١ ، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٥٥)ابن عساكر ، المصدر السابق، ج٦ ، ص٢٨١ ؛ الزركلي ، المصدر السابق،ج٣ ، ص١٩٢ .

(٥٦)إبن حبيب ، المصدر السابق،ص ٣٤.

(٥٧)الطبري ، المصدر السابق ،ج٧ ، ص ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٥٨)نيسابور مدينة في خراسان فتحت في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ض) سنة ٣٠ هـ / ٦٥٠م . ينظر : الحميري ، المصدر السابق،ص ٥٨٨ .

(٥٩)الري : مدينة عامرة أقرب إلى خراسان فتحها نعيم بن مقرن الذي بنى مدينة الري هذه بدل الري القديمة التي تسمى العتيقة . الحميري ، المصدر نفسه،ص ٢٧٨.

(٦٠)الطبري ، المصدر السابق، ٤٧١/٧ .
(٦١) الطبري ، المصدر السابق،ج ٧ ، ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠؛ إبن الأثير ، المصدر السابق ،ج٥ ، ص ٨٩ ـ ١٠٠. تختلف الروايات التاريخية فيمن كان يسبق الأخر في طريق العودة . ينظر: فوزي ، المصدر السابق، ص٢٣٨ .
(٦٢)العبادي ، أحمد مختار . في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٧١) ، ص ٤٥.
(٦٣)المصدر نفسه ، ص ٤٥
(٦٤)أبا حسين ، المصدر السابق، ٣٥
(٦٥)الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ،(طرابلس ،)،١٩٩٥، ص ١٠٧؛ عطوان ، المصدر السابق، ص ٣٥١ .
(٦٦)أبا حسين ، المصدر السابق، ص٣٠.
(٦٧)المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم الشافعي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) . الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق جمال الدين الشيال ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٥٥) ، ص ١٠٤.
(٦٨)أبا حسين ، المصدر السابق، ص٣٣ .
(٦٩)ابن حبيب ، المصدر السابق،ص ٣٤؛ الطبري ، المصدر السابق، ج٥ ،ص ٤٦٥؛ ابن الأثير ،المصدر السابق ،ج٥ ، ص ٩٤.
(٧٠)أبا حسين ، المصدر السابق، ص٣٢ .
(٧١)الفاسي ، المصدر السابق، ج ١ ، ص ١٠٦ .
(٧٢)المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٠٩ .
(٧٣)الأزرقي ، المصدر السابق، ج١ ، ص ٢٢٥.
(٧٤)لقد أمر الخليفة سليمان بن عبد الملك عامله على مكة خالد القسري أن يجري الماء العذب بين زمزم والركن الأسود فعمل البركة التي سميت بركة القسري أو بركة البردي ، ثم شق من البركة عينا تجري في قصب من رصاص إلى المسجد الحرام ، ثم أظهرها في فوارة تصب في فسقية من رخام بين زمزم والركن والمقام . ينظر : الازرقي ، المصدر السابق،ج ٢ ، ص ١٠٧.
(٧٥)خالد بن عبد الله القسري: هو أبو القاسم وأبو الهيثم وأبو يزيد خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر البجلي القسري ولي مكة للخليفة الوليد بن عبد الملك ، وسليمان بن عبد الملك الذي عزله عن مكة ٩٦هـ/ ٧١٤م ينظر :الفاسي ، المصدر السابق،ج٤،ص ٢٧٠؛ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨١) ،ج٥ ،ص ٤٢٨.
(٧٦) الأزرقي ، المصدر السابق،ج٢ ، ص ١٠٧ـ ١٠٨؛ أبا حسين ، المصدر السابق، ص٣٢ .
(٧٧)أبا حسين ، المصدر نفسه، ص٣٢ .
(٧٨)ذكر أبو حسين أن من الأعمال في عهد الخليفة السفاح أن عبد الله بن محمد بن داود وهو أمير مكة قد عَمَّرَ مسجد عائشة في التنعيم ، وهو المسجد الذي بناه محمد بن علي الشافعي. ينظر : أبا حسين ، المصدر نفسه، ص ٣٣ . وتوصلنا من خلال تدقيق المصادر إلى أن ذلك لم يتم في عهد السفاح ، إذ أن أبا العباس عبد الله بن محمد بن داود كان أميراً لمكة في عهد المتوكل على الله عندما قام بتعمير المسجد . ينظر : الأزرقي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص ٢٠٩ ؛ عبد الغني ، عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨-٣٤٤ هـ ، دار البشائر ، (دمشق ، ١٩٩٢) ، ص ٣٢٠ ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة، ٢٠٠٨) ، ص ٢٨-٢٩ .
وفي موضع آخر ذكر أبو حسين أن السفاح خرب دار عيسى بن محمد المخزومي . ينظر :أبا حسين ، المصدر السابق، ص ٣٤ ، ولم تذكر المصادر صراحة أن هذا العمل كان في عهد السفاح ، ينظر : الأزرقي ، المصدر السابق،ج٢ ، ص٢٦٠ ؛ ابن ظهيرة ، المصدر السابق، ص ٣٢٥-٣٢٩ .
(٧٩)أبا حسين ، مكة المكرمة ، ص٣٤ .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

١- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) . الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ٨٧/٥ .

٢- الازدي ، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت ٣٤٠ هـ) . تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيب ، (القاهرة ١٩٦٧) .
٣- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ / ٧٦٤م) . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، ط ٢ ، مطابع دار الثقافة ، (مكة المكرمة ، ١٩٦٥) .
٤- البرهان فوري ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م) . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ، (الكويت ، ١٩٧٩) ، ١٣٥/٥.
٥- ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، (القاهرة ، د. ت) .
٦- الجزيري، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م). درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٣٨٤هـ) .
٧- ابن حبيب ، محمد بن أمين بن عمر الهاشمي (٢٤٥ هـ / ٨٥٩م) . المحبر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، ١٩٤٢)
٨- ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين المدائني (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر ، ١٩٦٥) .
٩- أبن حزم ، أبي محمد علي بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب ، (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م) ، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٤٨) .
١٠- الحميري ، محمد بن عبد المنعم . الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط ٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ .
١١- الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مج ٢،دار المعرفة ، (بيروت ،١٩٦٣) .
١٢- الذهبي، ابوعبدالله شمس الدين ابن محمد بن احمد بن عثمان (ت.٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨١) .
١٣- الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) . نسب قريش ، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٥٣) .
١٤- الصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال (ت ٣٨٤هـ / ٩٤٤م). المختار من رسائل الصابي ، نقحه وعلق حواشيه شكيب ارسلان ، دار النهضة ، (بيروت ، د.ت) .
١٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م). تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٧٧) .
١٦- ابن ظهيرة ، جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي القرشي المخزومي (ت ٩٦٠ هـ / ١٥٥٢م) . الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، مكتبة الثقافة ، (مكة المكرمة ، ١٩٧٢).
١٧- أبن عبد البر ، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي ،ق٢، مطبعة نهضة مصر ،(القاهرة ، د. ت) .
١٨- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الدين الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥م) . تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط ٢ ، دار السيرة ، (بيروت ، ١٩٧٩)
١٩- الفاسي ، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م) . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار إحياء الكتب العربية ، (مكة المكرمة ، ١٩٥٦) .
٢٠- الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣م) . كتاب المنتقى في أخبار أم القرى وهي منتخبات من تاريخ مكة ،منشور ضمن كتاب أخبار مكة المشرفة ، مكتبة خياط ، (بيروت ، د.ت) .
٢١- أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) . الأغاني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الشعب ، (القاهرة ، ١٩٧٠) .
٢٢- ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني (ت ٢٨٩ هـ / ٩٠١م) . مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٣٠٢) .
٢٣- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م). عيون الأخبار، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٢٥) .
٢٤- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) . صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج٤ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، (د.م ، ١٩٦٣م/١٣٨٣هـ) .
٢٥- ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) . البداية والنهاية ، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون ، ط ٣ ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٢٦- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) . الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد ، ١٩٨٩) .
٢٧- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم الشافعي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) . الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق جمال الدين الشيال ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٥٥).
٢٨- مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، بغداد ، ١٩٧٢ .
٢٩- النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) . الإيضاح في مناسك الحج ، تحقيق محمد هاشم المجذوب الرفاعي الحسيني، دار ابن خلدون للطباعة والنشر (دمشق، د.ت) .
٣٠- أبن هشام ، أبو محمد عبد الملك البصري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣م) . السيرة النبوية لابن هشام مع شرح أبي ذر الخشني ، تحقيق همام عبد الرحيم ومحمد بن عبد الله الصعاليك ، مكتبة المنار ، (الأردن ، ١٩٨٨) .
٣١- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الإخباري (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤م) . تاريخ اليعقوبي ، المكتبة الحيدرية ،(النجف، ١٩٦٤) .
٣٢- أبو يعلى ، أبو الحسين محمد بن القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م) . الأحكام السلطانية ، (د.م، د.ت) .

ثانياً : المراجع

٣٣- البرادعي ، أحمد بن محمد صالح الحسيني . المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت ، ١٩٧٢) .
٣٤- دبوس ، صلاح الدين الخليفة توليته وعزله إسهام في النظرية الدستورية الإسلامية دراسة مقارنة بالنظم الدستورية العربية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، (الإسكندرية ، د.ت) .
٣٥- الرحيم ، عبد الحسين مهدي . تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، طرابلس ، ١٩٩٥ .
٣٦- زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة ، ٢٠٠٨) .
٣٧- الزركلي ، خير الدين . الأعلام ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٣٨- الطحاوي، سليمان محمد . عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة ، ط٢، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٧٦) .
٣٩- العبادي ، أحمد مختار . في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١ .
٤٠- عبد الغني ، عارف . تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨-٣٤٤ هـ ، دار البشائر ، (دمشق ، ١٩٩٢) .
٤١- عطوان ، حسين . الدعوة العباسية تاريخ وتطور ، دار الجيل ، (بيروت ، د.ت) .
٤٢- عمارة ، محمد . الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٧٧) .
٤٣- فوزي ، فاروق عمر . طبيعة الدعوة العباسية٩٨هـ/٧١٦م- ١٣٢هـ/٧٤٩م دراسة تحليلية لواجهات الثورة العباسية وتفسيراتها ، مطبعة الشعب ، (بغداد، د.ت) .
٤٤- الكبيسي ، عبد المجيد محمد صالح ، عصر هشام بن عبد الملك ١٠٥- ١٢٥هـ /٧٢٤- ٧٤٣م ، مطبعة سلمان الأعظمي ، (بغداد ،١٩٧٥) .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

٤٥- الصباغ ، نجلة قاسم . بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،١٩٦٩ .
٤٦- العارضي ، وجدان فريق . إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية ٨ - ١٣٢ هـ / ٦٢٩ - ٧٥٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - أبن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

رابعاً : الدوريات

٤٧- أبا حسين ، علي عبد الرحمن . مكة المكرمة مركز الدعوة العباسية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الخامس ، ١٩٧٧ .